

لغة القرآن وذكر نزول القرآن

لأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الاستاذ بدار الحديث الحسنية
(جامعة القرويين)
الامين العام للمكتب الدائم للتعريب

القرآن الكريم : (اليوم اكملت لكم دينكم وانتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ..) نعم وافق اليوم الثامن من شهر مارس 1968 تاريخ حجة الوداع (السنة الحادية عشرة للهجرة) وهو ثامن مارس 1431م .

فكان من حسن حظ العالم الاسلامي انه احتفل في هذه السنة الحاسمة في تاريخ الاسلام بذكرين وقف خلالهما وقفة تأمل وامل لاستخلاص العبر وجمع العدة لتحول جذري في وجهة حضارة الاسلام .

وقد يادر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تخليدا للذكرين بتنظيم استفتاء علمي على مستوى عالمي حول علاقة الاسلام باللغة العربية ، وزعه على آلاف العلماء والباحثين والادباء ومراكز الاستعراب والاستشراق في أوروبا وآسيا وأمريكا .

وقد توصل المكتب بجملته وافرة من الاجوبة ذات القيمة العلمية البليغة نشرنا نماذج منها في هذا العدد من مجلة « اللسان العربي » ونوالي نشر نماذج أخرى في عدد لاحق .

واروع ما امتازت به هذه الذكرى بادرة سامية قام بها صاحب الجلالة ملك المغرب المعظم الحسن الثاني أيده الله فخصص سنة بكاملها للاحتفال بموسم خالد يشرف الانسانية في هذه الفترة ان تعيش في هالة انواره . فقد اصدر حفظه الله الامر لوزارة الاوقاف

احتفل العالم العربي والاسلامي هذه السنة بالذكرى الثوية الرابعة عشرة لنزول دستور الاسلام : القرآن الكريم .

وكانت مناسبة رائعة جدد فيها العالم الاسلامي تعلقه بدينه الحنيف ، وتمسكه بعروته الوثقى وتضامنه من اجل اعلاء كلمة الله .

فقد عرفت بيوتات الله كما عرفت الكليات والجامعات والمؤسسات الاسلامية تجمعات كبرى حيي فيها المسلمون المسيرة الانسانية الكبرى التي يقودها القرآن في هذا العالم منذ اربعة عشر قرنا ويستتيرون من مشعلها الوضاء بايمان وقوة وعزم .

ولم تقتصر هذه الذكرى على المهرجانات بل صدرت عن الهيئات والاحزاب والمؤسسات في انحاء آسيا وافريقيا وأوروبا والشرق وأمريكا منشورات ودراسات تؤكد للعالم ان الاسلام قوة ، وان اكر قوة تربط المسلمين في شرق الارض وغربها هي اعتصامهم بالقرآن .

وصادفت هذه الذكرى الخالدة ذكرى ماجدة أخرى تعزز في توأكب له مغزاه الرائع بدء انبثاق نور القرآن الكريم ، وهذه الذكرى هي موافقة موعد الحج هذه السنة لميقاته في حجة الوداع التي كانت آخر حجة للرسول عليه السلام ، ونزلت فيها آخر آية من

ولم يفت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة المغربية ان تشارك مشاركة فعالة في احياء هذه الذكرى وابرار معالمها الوضاعة في طابع مقدس ، فاشرفت على ندوات علمية خاصة نوقشت فيها اوضاع العالم الاسلامي الحاضرة ومكانة الدراسات الاسلامية في مختلف الجامعات ومراكز الاستشراق ، كما تشكلت لجان علمية لاعادة تنظيم مناهج التعليم الديني والقرآني في المدارس والمعاهد ووضع معاجم قرآنية واعداد موسوعة عن علوم القرآن وتطور لغة القرآن معززة بدراسات موازية لمصادر السنة وشروح موثقة لتطورات العصر على ضوء هدى القرآن ، وكان **جامع الازهر الشريف** بالقاهرة كنظيره **جامع القرويين** بفاس و**جامع الزيتونة** بتونس مسرحا لاشعاعات ربطت الحاضر بالماضي وانارت سبل الهدى مستنيرة بهدي القرآن .

والشؤون الاسلامية المغربية بدعوة ثلة من علماء الشريعة واقطاب الفكر من الخليج الى المحيط لالقاء محاضرات والاسهام في ندوات وتجمعات ترصد وحدة الفكر الاسلامي وتستخلص دروس نهضتنا الجديدة من دستور القرآن وانبثقت بوادر اخرى عن سمو **امير دولة الكويت ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية** التي قررت احياء التراث الاسلامي ونشر كل ما يتعلق بعلوم القرآن مما تحويه خزائن العالم من مخطوطات نادرة ، وحفلت الصحافة والاذاعة والتلفزة بالبحوث والدراسات الاسلامية كللت في المغرب (**بالمصحف الحسني**) الذي كان تحفة فنية رائمة وزعت على مختلف الهيئات الدينية والجامعات والكليات والجوامع في الشرق والغرب كعنوان للرباط الوثيق الذي يصل المسلمين في جميع انحاء العالم .

